بعد هذا التيسير **واعلم** ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
من ذكر الله فلا تختلج في فكرك ما تبوح به بعض المحجوبين على تلمح معنى الشريعة
المصرودين عن تحقيق وجوه العبادات بقولهم ان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم ليست من ذكر الله تعالى توطئة على ترك الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم واستدراجا للاقلال منها وهذا والعياذ بالله خروج
عن دائرة العلم والافتقار الى تخصيص الحرمان وقد جاء في بعض الآثار ان الله
تعالى قال يا محمد من احبك فقد احبني ومن ذكرك فقد ذكرني ليست كيفية
من كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا وفيها اسم من اسماء
الله تعالى او صفة من صفاته غير ذكر الله ومع ذلك فالقائم بالصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم قائم بامر الله تعالى حيث امره بالصلاة عليه والقيام
بالامر ذكر للآمر وهل المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الا مناجي ربه
يطلب منه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله من وجوه ولهولاء الاوائل تاليف
اختص بهذا المعنى روح الماخذ جليل الفايدة وللصلاة على النبي صلى الله
في تنوير الباطن وتزكية النفس عجايب يجدها السالك ذوقا سوى ما تضمنه
من الاسرار والعوايد وقد سميت مرة بجمع فوائدها فرتبت على مائة فائدة
ثم انفتح علي في ذلك باب من الفوائد يعجز عنه الحصر فاستغنيت واقتصرت
من ذلك على ما في تاليفي المذكور بحسب انشاء السالك الحاصر بالمع فقد اذن الله
تعالى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يجتني ثمرتها وتلوح عليه
بركاتها ويمشي في جميع منازل هذا الطريق الا ممتلي ومبشري بها
ونور يستبصر به ومثل ذلك كبيت فيه انواع من الذخاير والاعلاق والجواهر
المفيدة وذلك البيت له باب منه يدخل البيت ومنه يصل الضوء لمن اراد
الدخول اليه ليتناول من ذخايره ما اراده وفي ذلك البيت حيات وعقارب
ولذلك البيت كوة تحيل ونضل البيت من غير بابه ليمس من تلك الذخاير

والعواير

الذخاير الا باللمس فربما وقعت يده على حية او عقرب فلدغته فاهلكته قبل
العثور على مطلوبه ومن عمد الى المفتاح بفتح به الباب حتى دخل البيت فابصر
بضوء الباب ما فيه من الذخاير والعقارب فاحترز ما اراد واستمتع بما شاء
وتخلص من تلك الآفات حتى سلم منها ونال بغيته بامن وسلامة فالبيت
هو القلب والاعلاق هي اسرار الحقائق والحيات والعقارب هي العلل والآفات
الطارئة على القلب ابتداء عبثا الى الكوة المسلكة باتباع الاهواء والباب هو
اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والمفتاح هو الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم والضوء هو نور ما يمن عمر قلبه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
المطلع بانوار ما على اسرار حقائقها التوحيد والبصر مختلفات الآفات ومن
دخل البيت من غير بابه افضى به ذلك الى الكفر والردة فهلك وكان مع الهالكين
والعياذ بالله فانظر ما احتوت عليه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
من الفوايد ومحلها من هذا الطريق اعاننا الله على توفية الواجب في ايراد ما
يخطه والمطمع في درك الحقائق بالنية في اي حضرة التخصيص لمن اعرض عن ذكره
والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم او التكاسل في ذلك جعلنا الله ممن اختص
بمحبته وواصل ذكره والجهر بذكره **ثم** قال رضي الله عنه في المنزل الاول
من مقام الايمان ما نصه **و**القاعدة التي بني عليها اهل هذه الطريق امرهم
الى التجلية بالصفات التي تقربه الى الله والتزكية عن الصفات التي تبعده
عن الله واذا تبين لك ما لكلمة النفي والاثبات التوحيدية من الاختصاص
بمنزلة الاخلاص علمت ان هذه الكلمة وظيفة تكليفية واراد ما قبل
الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم انزال عليه والزم من نسي
الدليل ظل بمرهونه على ما دل عليه فلا غنى ولا برهان ذكر الدليل لان
نسيانه سبب نسيان ما دل به من الشيء وطه في معرفة الله تعالى فلذلك
وطولب ذكر الدليل بذكر المدلول عليه حتى يحفظ المدلول به فقالوا لا اله
الا الله محمد رسول الله فكلما اخل طبع الله على قلبه ولم يبتري ومكر به

Copyright © King Saud University